Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن نظرة أخرى إلى (سلّمية) الصورة الخطية وتسلسل النزول ثم الانطفاء في نهاية كل مقطع ، ترينا إحساس الشاعرة بالغياب . وهو نزول يشبه غياب تموز وانتظار انبعاثه الفصلي . وهذا يقودنا لرؤية صورة تمزج بين الطبيعة (الفصول الأربعة) – التي ترمز لها المقاطع الأربعة للقصيدة ؛ وبين موتها ثم انبعاثها ، بما ترمز اليه الميثولوجيا العراقية القديمة .

فبعد كل انطفاء وانتهاء مقطع ، تبدأ الشاعرة مقطعا جديدا بقوة وتصميم ، لتقودنا إلى الغياب في نهايته .

وفضيلة نازك هنا أنها لا تقف عند المزج الرومانسي التقليدي بين الذات وموضوعها الطبيعي ؛ بل تحيلنا إلى تقليد ميثولوجي عراقي أصيل ، هو تشييع الفصول بآنتظار عودة تموز أو خروجه من العالم السفلي الذي ينزل إليه .

وذلك الدليل الإيقاعي يدفعني للقبول باغراء التأويل على أساس أن في النص إشارة إلى النزول الدوري للعالم السفلي .

وهناك دليل لساني يعضد هذا الدليل الإيقاعي . وهو انتهاء المقاطع على التوالي : بسؤال حائر (من أكون)

ثم فضاء مفاجيء (فإذا فضاء)

وغد مرشح للانقضاء كالأمس (غده جليد)

وأخيرا الذروة أو الغياب النهائي : (ذاب – وخبا وغاب) .

وهذه النهايات التي تكرر الغياب وتختمه نهائيا ، بتأكيد الانطفاء ذوبانا (للجليد) وخبوا (للنار) وغيابا (للشمس أو القمر ..) إنما تريد أن تعيد صنع الأسطورة الرمزية لنزول تموز الموسمي أو الفصلي .

وهو معضد كذلك بأيام الأسبوع السبعة التي يتكون منها مجموع حياة الإنسان. وهي أيام الخلق الستة مع يوم الراحة الذي يمتد لدى نازك ليصبح يوما ثامنا ، فائضا عن الحياة ، ملقى خارج المتن تماما . ومحملا بالغياب والانطفاء ..

وثمة دليل لساني آخر هو ان تكرار الضمير (أنا) يمر بدورة غياب أو تلاش